مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (26) العدد (1)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (26) No (1) 2004

التوليد اللغوي في المعاجم عند المحدثين

الدكتور رضوان القضماني*
ميساء عبد القادر**

(قبل للنشر في 2004/4/29)

□ الملخّص □

يبرز التوليد اللغويّ حاجة ملحّة تقتضيها العربية، من حيث هي لغة حيوية قادرة على أن تُثبت لنفسها موقعاً بين اللغات الوافدة المتقدّمة علمياً، والآخذة بمدّ سيطرتها. وإذ أدرك المعجميّون المحدثون عُمْقَ ذلك، بقي بعضهم في تعريفاته حبيسَ أفكار القدماء عن " المولّد "، في حين اضطرهم الواقع إلى ضمّ عددٍ من المولّدات المُستحدثة إلى مادتهم المعجميّة، واضطر غيرهم إلى القيام بعملية التوليد بنفسه متخذاً من الاشتقاق بأنواعه، والتعريب الصوتي، والتطوير الدلالي، والترجمة طرقاله، من دون أن يغفل آخرون عن إمكانية الأخذ من العامية، مع مايمكن أن تشتمل عليه مفرداتها من خروج على الفصيح الموروث.

تحاول هذه الدراسة استجلاء موقف المعجم العربي الحديث من التوليد ومنتوجه المعروفِ بِـ" المولّد " تعريفاً وتطبيقاً.

*أستاذ في قسم اللغة العربية– كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة البعث– حمص– سورية.
**طالبة دكتوراة في قسم اللغة العربية – كلية الآداب والعلوم الإنسانية– جامعة تشرين– اللاذقية– سورية.

مجلة جامعة تشرين للدراسات والبحوث العلمية _ سلسلة الآداب والعلوم الإنسانية المجلد (26) العدد (1)2004
Tishreen University Journal for Studies and Scientific Research- Arts and Humanities Science Series Vol (26) No (1) 2004

S'Neology in New Lexicographer Dictionaries

Dr. Ridwan Al- Kudmani *
Maisaa Abd Al- Kadir **

(Accepted 29/4/2004)

□ ABSTRACT □

Neology is very necessary in Arabic to live among several language which have scientific advance. Although new Lexicographers understood this fact, some of them stayed on the Classical Linguists same road in their idea about (Neologism: Al-Mowallad), while accomplished fact forced them to add some of new neologisms to their lexicons, and made anothers depend on themselves to generate lixises through derivation, translating into Arabic phonetically, semantic changing ,and translation. took advantage of spoken language. Some of them

This research aims at studying what New Arabic Dictionaries did about Neology and Neologism by defination and application.

*** Professor At Arabic Department, Faculty Of Arts And Humanities, Al- Baath University ,Homs, Syria .**
**** Ph. D. Student At Arabic Department, Faculty Of Arts And Humanities, Tishreen University, Lattakia, Syria .**

مقدمة:

عرف العرب القدماء "التوليد" في معاجمهم بمعانٍ حسيّة متعددة، لكنهم لم يتّجهوا به نحو الاصطلاح اللغوي المحدد بتعريفٍ جامعٍ مانعٍ. أمّا وقد اشتّقوا من الفعل "ولّد" اسم مفعول، فقد اتجهوا به نحو المجاز وزوّدوه بدلالات أفضت به إلى الاتجاه نحو مايشبه التّخصّص، بخلعهم عليه الصبغة الزمنية؛ إذ جعلوا من كلّ مُحْدَث، متى كان وأيّاً كان، مولّداً، ثمّ اتجهوا به إلى التخصص التام لمّا وقفوا باللغة السليمة عند أهل البادية في حدود منتصف القرن الرابع الهجري، وعند أهل الحضر في حدود النصف الثاني من المئة الثانية للهجرة. أمّا ما تولّد من مستحدثات لغوية بعد هذين التاريخين، فقد عدّوه بعيداً من الفصحى، موسوماً بالعيب، حتى إنهم تجنّبوا وجوده في معاجمهم الفصيحة إلا شذراتٍ متفرّقة وقليلة العدد لم ينسوا، مع ذكرها، وصفَها بـ"المولّد"، دلالة منهم على عيبٍ في فصاحتها.

في العصور الحديثة كان لابد للغويّي العرب من أن ينفضوا عن كاهلهم عبء سنين طويلة من الجمود وَالوهن، فبدؤوا بلغتهم، إذ وجدوا أن التعبير عن وجودهم لا يكون إلا بها، في زمنٍ بدأت فيه اللغات الأجنبية تمدّ سيطرتها وَسيطرة الكثير من مسمّياتها الجديدة؛ فظهر منذ القرن التاسع عشر مَن يعترف للمولّد بحقه في الانتماء إلى الثروة اللغوية العربية، وللتوليد اللغوي بقدرته على رفد اللغة بما تحتاج إليه من مفردات وتراكيب. وانتقلوا بعد ذلك، لاسيما في القرن العشرين، إلى نطاق الفعل بالممارسة العملية للتوليد اللغوي بطاقاته المختلفة.

يمكننا أن نتلمس ذلك من خلال النظر في نماذج معجميّة تتوضع في ثلاثة أنواع:

المعاجم العامة العربية– العربية، وَالمعاجم العامة الثنائية اللغة، وَالمعاجم المتخصصة في فرعٍ من فروع العلوم.

الدراسة :

أ– المعاجم العامّة العربيّة– العربيّة:

جاء عند "جرمانوس فرحات" (1732)م: "وولّدتها توليداً فأولدت فهي مُوْلِد [....]. والمولَّدة والوليدة المولودة في غير قبيلتها وملتّها. وَالمولدَّة أيضاً المحدثة، وَالمولِّدة القابلة وَالوُلوديّة الصِّغر والجفاء وَقلّة الرفق. التوليدُ التربية"(1). الواضح أنّه لم يعنَ بالمفهوم الإصلاحي لِـ"التوليد" أو"المولّد"، على غرار بعض المعاجم القديمة.

وَجاءَ في"محيط المحيط": "التوليد مصدر ولَّد وَعند المعتزلة الفعل الصادر عن الفاعل متوسط فعل آخر كحركة المفتاح بحركة اليد. وعند البلغاء أن يأتي الشاعر ابتداء بمقابلة أو وصف لم يسبق إليه شاعر آخر. والتولّد أن يصير الحيوان بلا أب وأم مثل الحيوان المتولد من الماء الراكد في الصيف[....]. والمولَّد اسم مفعول. ورجل مولّد أي عربي غير محض. وكلام مولّد كذلك. وقال في الكليات: كل لفظ كان عربي الأصل[....] وقال أيضاً: المولد كالمظفر من ولدَ عند العرب وَنشأ مع أولادهم وتأدّب بآدابهم وهو من الكلام المحدث. انتهى. وكتاب مولّد أي مفتعل. وَالمولِّدة القابلة والمولَّدة: المولودة بين العرب وَالمحدثة من كل شيء ومن الشعراء لحدوثهم. والشعراء أربع طبقات جاهليّون وهم الذين لم يدركوا الإسلام كامرئ القيس وعنترة وَمخضرمون وهم الذين أدركوا الإسلام من الجاهلية وأسلموا كحسّان وكعب. ومولدون كالفرزدق وَجرير. ومحدثون كالمعري وَابن الرومي. وبيّنة مولّدة أي غير محققة" (2)

وكما يبدو. لم يخرج"بطرس البستاني " (1883) م على تعريفات القدماء في هذا الشأن إلا في إضافته المفهوم الاصلاحي للتوليد عند المعتزلة والبلغاء، ما يخرج على موضوعنا هنا. أمّا المولّد، فقد اتخذ عنده الدلالات القديمة عينها: المولود عند العرب، والافتعال، والحدوث الزمني الذي كان من نتيجته وجود طبقة المولّدين بين الشعراء. ولكن يُلحظ في تمييزه بين طبقتي المولَّدين والمحدثين ظهور المولَّد عنده محّدداً بفترة زمنية سمى الفترة التي تلتها: "محدثة". ومن هنا كان حرياً به أن يسم كل لفظ بحسب فترته التي ظهر فيها عند عرضه مفردات معجمه ، ولكنه خلط بينهما، كما خلط بينهما وبين العامّي. ولعل صعوبة تحديد نشأة كل لفظ بزمنه، هي التي سببّت هذا الخلط. جاءَ في هذا المعجم:

1- "الوَليّ عند المولّدين من الإسلام يقابل القدّيس عند النصارى ويستعملون الوليّ بمعنى الصاحب"(3).

2- "العَرَبة وَالعَرَباية المركب من مراكب البّر وهما من كلام المولّدين"(4).

3- "العَرَبة النهر الشديد الجري وَالعَرَباية. وهذه من كلام المولّدين وبعضهم يقول العربّية وصاحبها عَرْبجي"(4).

4- "الدُّخان عند المولّدين التبغ"(5).

5- "كهربَ الشيءَ جعل فيه قوّة الكهربائية فهو مكهرِب والشيء مكهَرب.وهو من اصطلاح المحدثين. الكهربا والكهرباء صمغ شجر الجوز[....]"(6).

فلو أخذنا بكلامه النظري المميِّز بين المولّد وَالمحدث، لكان يجب أن يَسِمَ كلاً من" الدّخان" ، وَ"العَرَبَة" وَالعَرَباية"، وَ"عَرْبَجي" بالمحدث، مع أنّ هذه الأخيرة كلمة هجّنتها العامة في العصور المتأخرة، من العربية والتركية. ولعلّ ماألمع إليه في المقدمة من أنه أضاف ماأضافه من زيادات، تمثّلت لنا هذه الزيادات في استدراكاته على معاجم الأقدمين، من خلال زيادة اصطلاحاتهم واستخداماتهم، أكثر من إضافته اصطلاحات عصره واستخداماته. أمّاما برز من هذه الاصطلاحات الحديثة عنده فلا يتجاوز المستعمل المتداول على الألسنة وإن كان دخيلاً أو عامياً، نحو"اليَنْكجاري وَالإنْكَجاريّ"(7). وَ"الكُنْتَرَاتُو" [معاهدة أو عقد بين اثنين فأكثر](8). و"الحَمْو" بمعنى: "بثور تحَدث في الفم فتُحدِث ألماً عند المضغ[...] وهي عامية"(9). ومثلها الفعل"كهربَ" الذي أثبته مع المشتقين"مكهرَب" وَ"مكهرِب" بدلالته الحديثة، لكن:"الكهرباء" وَ"الكهربا" ظلتا في إطار الدلالة المتداولة عند الأقدمين. وهذا يعني ظهور شخصية المعجميّ الجامع، لا المعجمّي المعنيّ بالمولّد، تحديده، وتقعيده، وبيان وسائله.

وأما" عبد الله العلايلي" فقد ميّز بين ثلاثة أنواع من"المولّد"، لكل منها رمزه الخاص عنده:

1- مولّد قديم: "ونعني به مايرجع إلى ماقبل القرن السابع عشر الميلادي"(10).رمزه (●)[10] .

2- مولّد حديث: "وهو أعّم من أن يكون بنقل أو تجوّز أو تيسمّح أو اشتقاق"[10]. ورمزه (●)[10]

3- مولَد حديث ضعيف: ورمزه (○)[10]

فالعبرة عند "العلايلي" ،كما يبدو، كامنة في الزمن المحدد بالقرن السابع عشر. وهو بهذا قد تبع سنة الأقدمين في جعل الزمن هو المعيار في تحديد المولد، لكنه خالفهم في التقسيم. أمّا كنه هذا المولّد وَوسائله فتتبئنا به النماذج الآتي ذكرها ★:

1- "الأصوليّ (●): يعني الباحث في علم أصول الفقه المعتقِد في الاستنباط [...]. وَ○(عراقي) بإزاء "انج Formal" أي مستكمل ما ينبغي له، وله عندنا وضعٌ جديد:سَنَنّي"(11)

2- "الأُخيْطين": في مقابل"Archatinella" جنس من الحلازين يشبه الأخيطين وهو عديد الصور. ومن(المنسوب) الأُخيطينيّة (مصري بتعريبo) في مقابل "انجArchatinellinae" تطلق على فصيلة صغيرة تتضمن جنسين منها"(12)

3- "الأَرْمَديل": "فَعْفَعيل إلحاقاً، ☆ [دخيل بتعريب حديث]" من الاسم العلمي "Armadillo"، ولهo (مشترك) المدرَّع. وهو ترجمة لاسمه ....."(13)

4- "الأَبْزَن، الإبْزَن: (فَعْلل » [دخيل بتعريب قديم]) من الفارسية: إناء من حديد أو نحاس بقدر القامة، وعليه غطاء مثقوب، وكان قدامى الأطباء يضعون فيه المريض الذي يعالجونه بالأدوية الحارّة [....]، وله (مصريo): جهاز بوزمان. وَ- حوض يغتسل فيه وهو المغطس فيوضع (o شامي) في مقابل "فر Baignoire" بالمعنى نفسه. وَ(- o مصري) في مقابل "انج Bidet" أي حوض ثابت للغسل أو للحقن، وهو مولد ضعيف"(14)

5-"الأُغرُوسيّة بصيغة النسبة المصدرية أي المصدر الصناعي، " oبتعريب" من "انج Agriology" علم يدرس عادات الإنسان في حالته البدائية درس موازنة، ووجه التوليد على مايبدو، أن يكون مأخوذاً من ثلاثي "غرس" على وزن "أُفعولة"، وأشبه المعرّب صورةً. [....]، ومن (المنسوب) الأُغروسي (مظهر) بإزاء (Agriologist) العالم المختص بعادات الإنسان البدائي، وَعرفه والدارس لها درس موازنة."(15).

يبدو لنا، في البداية، أمانة العلايلي في نسبته المولَّدَ مكانياً؛ فهو عراقي (المثال1)، وَمصري (المثالان2+4)، وَشامي (المثال 4)؛ وقد يتخذ المولد عنده نسبتين بدلالتين مختلفتين، وإن تقاربتا (المثال4)، وَقد ينسبه لمن ابتدعه أولاً (المثال5). وتعدُّدُ المولّدات المقابلة لكلمة أجنبية واحدة إشكال كبير، لكنه يدلّ في الوقت نفسه على وعيٍ عام من العرب بضرورة إنماء اللغة، ماحفزهم، على اختلاف مناطقهم، على محاولة سدّ هذه الثغرة الحضارية.

يبدو لنا أن المولّد عند العلايلي، قبل كلّ شيءٍ، هو المقابل العربي لكلمة أجنبية. وهذا المقابل قد يكون ذا دلالة جديدة متولدة من دلالة مولّد عربيٍّ قديم (المثال1)، أو ذا دلالة جديدة متولدة من دلالة دخيل عُرِّبَ قديماً (المثال4)، وقد يكون معرّباً ا بطريقة اشتقاقية عربية، هي هنا المصدر الصناعي (المثال2). والواضح من (المثال5) أن التعريب المقصود عنده هو التعريب الصوتي، الذي قد يتوافق مصادفةً مع جذرٍ عربي. كما يمكن أن يكون هذا المولّد مترجماً (المثال3)، أو وضعاً جديداً بالاشتقاق[(المثال1): سنني].

وهذا يعني أنّ المولّد عند العلايلي هو اللفظ (المفرد) المتغيّر دلالة لعلاقةٍ ما، وهو المعرّب اشتقاقاً من لفظٍ عربي، وهو أيضاً المعرّب صوتياً بصورة اشتقاقية عربية بوزن عربي، وهو كذلك المترجم. أما حديثه عن "المولد الضعيف"، كما يظهر، فغير قائم على أسباب منطقية، سوى الذوق الشخصي المبهم؛ لاسيما أنّه لم يُبين وجه الضعف المقصود.

فإذا تجاوزنا عمل الأفراد إلى عمل الهيئات المجمعية وجدنا "المعجم الوسيط" يَميْز بين المولّد، والمعرّب، والدّخيل، واللفظ المجمعي، واللفظ المحدث. فقد جاء في مقدمة طبعته الأولى:

المولَّد: "هو اللفظ الذي استعمله الناس قديماً بعد عصر الرواية."(16)

والمعرّب: "هو اللفظ الأجنبي الذي غيّره العرب بالنقص، أو الزيادة، أو القلب."(16)

وَ الدخيل: "هو اللفظ الأجنبي الذي دخل العربية دون تغيير، كالأكسيجين، والتليفون"(16)

وَ اللفظ المجمعي هو "اللفظ الذي أقرّه مجمع اللغة العربية"(16)

وَالمحدث: هو "اللفظ الذي استعمله المحدثون في العصر الحديث، وشاع في لغة الحياة العامة"(16)

وبهذا يبدو المولد محصوراً بأنه "الكلمة القديمة" فقط، في حين تتّسم كل كلمة مستحدثة في الحياة المعاصرة باحتمالية كونها معرّبة، أو دخيلاً، أو لفظة مجمعية، أو لفظة محدثة. وبرز فيه المعرّب والدخيل وحدهما قاسماً مشتركاً بين الألفاظ القديمة والمستحدثة؛ إلا أن اللفظ المحدث الشائع في الحياة المعاصرة، في كثير من الأحيان، يمكن أن يكون هو نفسه ذاك المولد القديم، ما يخلق تداخلاً بين التعريفين. وَلهذا حاولت اللجنة المجمعية استدراك ذلك في الطبعة الثانية قدر الإمكان، لكنهم لم يبينوا الكيفية ولا الفروق التي حاولوا بها تمييز أحدهما من الآخر.(17)

جاء في متن مواده، في مادة (ولد): "(ولّد) الأنثى: حضر وِلادَها [...]. وَ– الولَد: ربّاه. والشيءَ من الشيء: أنشأهُ منه. وَ–الكلام والحديث: استحدثه."(18)

(المولّد): المحدث من كل شيء. ومنه المولّدون من الشعراء،سمّوا بذلك لحدوثهم. وَ– من الرجال: العربي غير المحض– وَمن وُلد عند العرب وَنشأ مع أولادهم وَتأدّبَ بآدابهم. وَ–من الكلام: كل لفظ كان عربي الأصل ثم تغيّر في الاستعمال. وَ–اللفظ العربي الذي يستعمله الناس بعد عصر الرواية. ويقال: كتاب مولّد أي مفتعل."(18)

يبدو لنا من هذا التعريف الأخير أن المعاجم القديمة تكرّر تعريفاتها في معجم عصري ينتمي إلى النصف الثاني من القرن العشرين، ولم ينجُ منها التعريف الاصطلاحي الذي يجعل "المولّد" هو "اللفظ العربي المتغيّر بالاستعمال"؛ مايجعل كل ما أوردته كتب الأخطاء الشائعة من فَساد وَتغيّر مولّداً، وهذا مجال كبير جداً وواسع يضارع كلام القدماء، ، هذا فضلاً عن التعريف الذي أثبته في مقدمة طبعته الأولى، إذ حدّ المولد بأنه اللفظ المستعمل منذ عصر الرواية.

يُلمح من ذلك اضطراب في تحديد المولد نظرياً، مردّه التأثر بالقدماء. والشيء الذي يُفهم من التعريفين السابقين أن المولّد مستمرّ في الظهور، سواء اتخذ اسم "المولد"، أو "المحدث". ولعل نظرة في طائفةٍ منتقاةٍ من مواده تجعلنا نجلو الموقف أكثر:

1–"البطاقة: الرقعة الصغيرة من الورق وغيره. يُكتب عليها بيان ماتعلّق عليه. وَ–(البطاقة الشخصية) صحيفة يُسجّل فيها بيان يثبت شخصية صاحبها، باعترافٍ رسمي. وَ–(البطاقة العائلية) صحيفة يُسجّل فيها أسماء العائلة باعترافٍ رسمي. (ج) بطائق، وبطاقات (محدثة)."(19)

2– "بَلْ: [...] وفي لغة المحدثين تكثر زيادة الواو بعد بل، يقولون: فلان يخطئ بل وَيصرّ على الخطأ، وهو يرضى بل وَيبالغ في الرضا، وهو أسلوب محدث"(20)

3– "التَّحْتُربة:طبقة التراب التي تكون تحت التربة: أي تحت ما يتناوله المحراث من التربة الزراعية. (محدثة)."(21)

4– الجُنْحة: هي الجريمة التي يعاقب عليها القانون أساساً بالحبس مدة تزيد على أسبوع أو الغرامة بما يزيد على جنيه مصري."(22)

5– الخريطة: وعاء [.....]. وَ–(في اصطلاح أهل العصر): ما يُرسم عليه سطح الكرة الأرضية، أو جزء منه (ج) خرائط (مو)."(23)

6- "السّكارين: أحد نواتج قطران الفحم، أبيض اللون، بلوري حلو، يستعمل لتحلية الطعام للمنوعين من تناول السكر."(24)

7- "(نشرت) الأرض: [...]. وَ- الكتاب أو الصحيفة: أخرجه مطبوعاً (مو)."(25)

لم يعقّب المعجم الوسيط على (البطاقة) في المثال (1) بأنها مولّدة، بالرغم من انتمائها إلى مابعد عصر الرواية بشهادة القدماء أنفسهم(26)، بل إنّ ما يلمح من الكلام التالي للتعريف الأول لها يشي بأنها محدثة. ونراه يثبت "الخريطة" في المثال (5) على أنها مولّدة، بالرغم من أنّ دلالتها الثانية المثبتة هي من اصطلاحات أهل العصر. وكذلك الحال مع "نَشر الكتاب أو الصحيفة"؛ جعله مولّداً، مع أنّ الطباعة محدثة.

أما المصطلح العلمي "التحتربة"*فَيسِمه بأنه محدث لكنه لا يفعل ذلك في كل من "الجنحة" و"السكارين" المحدثتين أيضاً ؛ ما يدل على اضطراب آخر في تحديد المولد. لكن ما يتفرد به "الوسيط"، حقاً، هو ذكره الأساليب المحدثة (المثال2)، ما يوحي بضرورة توسيع التحديد النظري المثبت فيه للمولّد من نطاق اللفظ المفرد إلى نطاقٍ أوسع يشمل فيه الأسلوب أيضاً.

وخلاصة القول: إن هناك اضطراباً واضحاً في تحديد "المولَّد" في معاجمنا العربية –العربية العامة؛ قد يكون مصدره التعلّق بأقوال القدماء، ولكنّ الثابت لدينا أنها أجمعت على ضرورة وجوده فيها سواء اتخذ سمة "المولد"، أو "المحدث"، أو أي مسمى آخر.

ب- المعاجم العامة الثنائية اللغَة أو المتعدّدة اللغات:

حفل هذا النوع من المعاجم بالمولّدات اللغوية العربية. وسنأخذ عيّنة من الألفاظ المستحدثة وَعينة من معاجم هذا النوع ، لنرى الطرق التي اتبعتها في التوليد اللغوي :

المعجم / المصطلح الأجنبي	الشامل (ك-ع)	المغني الكبير (ك-ع)	المنهل الوسيط (ف-ع)	المورد (ك-ع)
Computer (E) Ordinaterur (F)		الحاصبة= الدماغ الإلكتروني. ص165	حاسبة آلية ص549	الكومبيوتر، العقل الإلكتروني ص 202

Coservatoire (E) Conservatoire (F) [يدلالـــة المعهـــد الموسيقي]		معهد موسيقي– مدرسة موسيقى. مدرسة فنون. ص171	معهد فني ص200	(1)معهد موسيقي. (2)معهـــد لتعلـــيم الفنـــون المسرحية. ص 208–209
Dictator (E) Dictateur (F)	حـاكم مطلـق، ذو سلطان مطلق. ص222	دكتـــاتور= حـــاكم مطلـــق (أو) مسلّط. ص220	دكتاتور. مستبد. طاغية. ص277	(1)الديكتاتور، الحاكم المطلق. (2) المُمْلي. ص271
Linguistics (E) Linguistique (F)	علم اللغات ص513	علـــم اللغـــة. دراســـة اللغـــات المُقايِسة. ص208	ألسنية (علم اللغات) ص 484	علم اللغة. ص532
Marseillaise Marseillais,e	المَرْسِـــلياز وهـــو النشـــيد الـــوطني للجمهوريـــــــة الفرنسية ص 540	النشيد القومي الفرنسي ص541		المرســـيّيز: النشـــيد الـــوطني الفرنسي. ص 561
Pragmatism (E) Pragmatisme (F) [المذهب]	اعتقاد بـأن أهميـة الأفكـار تظهـر فـي نتائجها الفعلية. ص693	فلسفة تحكم على صحة الأشياء وعدمها بحسب النتائج التي تسفر عنها هذه الأشياء وليس بحسب المبادئ العامة. ص739	ذرائعيـــة (مـــذهب يـــرى أنّ معيار صدق الآراء والأفكار في قيمة عواقبها العملية. ص 607	المذهب العملي، فلسفة الذرائع، فلسفة أميركية تتخذ من النتائج العمليـة مقياسـاً لتحديـد قيمـة الفكرات الفلسفية وصدقها. ص 714
Tractor (E) Tracteur (F)	آلـــة بخاريـــة أو ســـيارة لجـــرّ غيرها.ما يُجَرّ. ص943	عَرَبَة (ثقيلة). جرّارة، جرّار. ص 1070	جرّارة، ساحبة. ص 746	الجرّارة؛ التراكتور. ص 982
Virus (E) Virus (F)	حُمَـــة ، فيـــروس [بثلاث نقط فوق الفاء] . ص 1102	سُـمّ مرضـــيّ، حُمـــة= رَشِـــيح= جُرثومـــة صـــغيرة لا تـــرى إلا بمجهر دقيق. ص 1138	حُمة، فيروس. ص 780	(1) سُمّ. (2) "أ" الفيروس، الحمة: عامل محدث للمرض. "ب" داء فيروسي. (3) لقاح. (4) سمّ أخلاقي أو عقلي. ص 1033

اتسع مفهوم المولّد هاهنا من"المفردة" إلى التركيب الذي قد يبلغ حدّ "الجملة". وقد بدت وسائل توليده في الآتي:

1– الاشتقاق:(الحاصية، معهد، حاكم، مستبدّ، طاغية، مُمْلٍ، جرّار، جرّارة، ساحبة). وقد يدخل المشتق في علاقة تركيبية تؤدي الدلالة المطلوبة(حاسبة آلية، معهد موسيقي، سيارة لجر غيرها). وقد تكون المشتقات من الأنماط المستحدثة التي تقوم على تكوين مصدر صناعي مثلاً، من جمع: (ألسنية، ذرائعية).

2– التعريـب الصـوتي الـذي يمكـن أن تتعـدد صـوره الكتابيـة (المرسـلياز– المرسـييز) و(دكتـاتور ديكتاتور). وقد يُصحب هذا النوع من المعرّبات بتعريف يوضح الدلالة؛ فيكون مقابَلاً بترجمة المعنى الأجنبي وقد

جاء في إحدى صور هذه المعربات رسم حرف جديد في العربية هو(ف) بنقط ثلاث بدلاً من نقطة واحدة مقابلاً الحرف (v).

3- تطوير الدلالة: (علم اللغة، حمة، جرثومة، سُم...). وهي جميعها طرق مألوفة معتادة، لكن ماهو غير مألوف، أو حتى يمكن أن يكون محارباً(27)هو إدخال أصوات جديدة بوحدات خطية جديدة (Graphema). إلى الأبجدية العربية.

ج-: المعاجم المتخصصة:

ونقصد بها تلك المعاجم التي عُنيت بمجال معين من مجالات العلوم أو الفنون. الكثرة الكاثرة من هذه المعاجم ثنائية اللغة أو متعددة اللغات، وقلّة منها بالعربية وحدها وضعاً وشرحاً. وتوسم الكثرة منها أيضاً بأنها أعمال فرديّة، وقلة قليلة منها من أعمال مجمعيّة. وسنأخذ نماذج توليدية من ثلاثة معاجم متخصصة في"اللسانيات"، اثنين منها من وضع أفراد، وواحد من وضع مكتب تنسيق التعريب؛ لنوازن بين الطرق المتبعة في التوليد اللغوي المصطلحي. وهذه المعاجم هي: المعجم الموحد(إنكليزي- فرنسي- عربي) وضعه مكتب تنسيق التعريب، ومعجم المصطلحات الألسنية(فرنسي- إنكليزي- عربي) وضعه مبارك مبارك، ومعجم اللسانيات الحديثة(إنكليزي- عربي) وضعه سامي عياد حنا وآخرون.

المصطلح الأجنبي	المعجم الموحد	معجم المصطلحات الألسنية	معجم اللسانيات الحديثة
Allophone (E) Allophone (F)	بدل صوتيّ (وجه أداء) ص9	متغيّر لفظي ص20	الصّـــورة الصّـــوتيّة/ أَلُوفون ص4
Anaphora (E) Anaphore (F)	1- إحالة العائد (في التركيب). 2- تصدير [في البلاغة]. ص11	إشارة عائدة [في البلاغة: تكرار الصدارة] ص23	العائد الإشاري/ أَنافورا ص5
Aphasia (E) Aphasie (F)	حُبْسة ص13	حُبْسة، عُقْلة ص26	الحُبْسة ص7
Assimilation (E) Assimilation (F)	- تقريب (صوتي) -مشاكلة ص15	[إ]بدال، مماثلة، إدغام ص31	المماثلة الصوتية ص9
Context of Situation (E) Contexte de situation Contexte Situation (F)	-قرينة حالية. (في مقابل القرينة المقالية) -مقتضى الحال ص32	سياق الموقف ص266	
Deep Structure (E) Structure Profond (F)	بنية عميقة ص36	بنية، تركيب عميق ص238	البنية العميقة ص34
Isolating Language (E) Language Isolante (F)	لغة عازلة ص73	فقـــط (isolant-isolated) عازلة ص155	لغة عازلة ص70
Linguistics (E) Linguistique (F)	اللسانيات	ألسنية، علم اللغة	علم اللسانيات

	علم اللسان ص81	ص168	ص 82
Monologue (E) Monologue (F)	مونولوكَ (حديث فردي) ص89		
Mora (E) Mora (F)	-مقدار المدّة. -مورة (وحدة قياس الطول الصوتي) ص89	وحدة نبرية ص 186	
Morpheme (E) Morpheme (F)	-بدل صوتي (وجه أداء) ص 9	وحدة صرفيّة مجرّدة ص186	المورفيم/ الوحدة الصرفيّة ص 89
Node (E) Noeud (F)	-نقطة تفريع -عقدة ص94	نقطة تفريع- عقدة ص 197	نقطة التفريع ص 93
Stylistics (E) Stylistique (F)	علم الأسلوب ص 137	علم الأساليب، أسلوبية ص 272	

يبدو لنا من النماذج المذكورة ندرة التعريب الصوتي وفقدان النحوت، والحالات التي ورد فيها المعّرب الصوتي كان مصحوباً فيها بصياغة عربية مرادفة له؛ مايشي باستكراه وجوده. والحقّ أن هذا النوع من الوضع بالتعريب كان قليلاً جداً في ثلاثة المعاجم المذكورة ؛ ففي نسبة إحصائية أجريناها عليها تبين لنا أنها بلغت في "المعجم الموحَّد"المشتمل على (3059) تسعة وخمسين وثلاثة آلاف مصطلح، بلغت (24) أربعة وعشرين مصطلحاً مفرداً، و(51) واحداً وخمسين مصطلحاً جاء في سياق تركيب نحوي ورد في أحد مكوناته المعرب الصوتي إما مفرداً أو مشتقاً منه. وبمجموعهما تبلغ نسبة وجود هذا المعرب(2,451%)، في حين استخدم فيه نحت واحد هو(عسلطة= Aphrasia)(28) ، استخدم في تركيبين: "عسطلة قرائية"(29)و" عسلطة نحوية"(29)، فتكون نسبة النحت من حيث المادة الواحدة (0,032%)، ومن حيث الاصطلاحات الثلاثة (0,098%). وهي أقل النسب الثلاث كما سنرى.

أما معجم" المصطلحات الألسنية" ذو(2858) الثمانية والخمسين والثمانمائة والألفي مصطلح؛ فقد بلغ عدد معرباته الصوتية المفردة معرباً واحداً هو"طبّولوجيا= Topology"(30)، في حين بلغ عدد المصطلحات التركيبية التي ورد في أحد مكوناتها المعرب الصوتي مفرداً أو مشتقاً منه ما عدده(40) أربعون. فتكون نسبتهما معاً(1,434%) وهي أقل النسب الثلاث. وقد بلغ عدد المصطلحات التي استخدم فيها النحت(20) عشرين(مفرداً ومركباً) مانسبته المئوية (0,69%) وهي أكثر النسب الثلاث. وقد توزّعت على(9) تسع مواد(31).

أما معجم"اللسانيات الحديثة" الذي اشتمل على(226) ستة وعشرين ومئتي اصطلاح، فقد ورد فيه(13) ثلاثة عشر اصطلاحاً مفرداً معرباً تعريباً صوتياً، و(22) اثنان وعشرون اصطلاحاً جاء في قالب تركيب نحوي كان المعرَّب الصوتي أحد مكوّناته إما مفرداً أو مشتقاً منه؛ فتكون نسبتهما معاً(15,486%) وهي أعلى النسب الثلاث. كما استخدموا فيه نحتاً واحداً لم يُستغن فيه عن التعريب الصوتي أيضاً وهو"اللغات الآفرو- آسيوية=-Afro Asiatic Language"(32)؛ فتكون النسبة المئوية للنحت(0,442%).

لقد تفاوتت نسب المعربات الصوتية والنحوت بين ثلاثة المعاجم، ولكنها بقيت نسباً ضئيلة، في مقابل اعتماد طريق الترجمة بالمعنى مردفة بالشرح أحياناً، ومثلها الترجمة الحرفية، والتطور الدلالي(كالحبسة، والعُقلة)، والاشتقاقات. ويُلحظ في هذه المعاجم طغيان الاصطلاحات التركيبية التي تتخذ قالب الجمل النحوية المتعددة المكوّنات الوظيفية الاسمية، والوصفية، والإضافية. وقد اشتمل معجم"مبارك مبارك" على اشتقاقات مألوفة في لغة الكتابة المعاصرة مما هو خارج على المعايير الفصيحة القديمة، مثل النسبة إلى الجمع(33)، وزيادة الميم في مثل"ممفرد(34)، و"تموضُع(35)"....وغيرها. ولعل ذلك يندرج في نطاق الاجتهاد الشخصي الذي تحدث عنه في مقدمة معجمه هذا(36).

ويبرز نوع آخر من المعاجم المتخصصة، وهو الذي يتخذ من العربية مادة اصطلاحية وشرحاً.

تبدو في هذا المجال جهود"هادي العلوي" في سلسلة معاجمه التي أصدرها تباعاً. وفيها جميعاً يقسم المصطلحات إلى أربعة أنواع: محدث– محدثة، مستحدث، مولّد، مولّد حديثاً:

"محدث أو محدثة: اللفظ الذي استعمله عرب العصر الحديث"(37)

"مستحدث: لما استحدثه المعاصرون قريباً أو بعد الخمسينات من هذا القرن [العشرين] "(37).

" مولّد: اللفظ الذي استعمله الإسلام بعد عصر الرواية"(37).

"مولّد حديثاً: المولد في العصر الحديث" (37).

والحقّ أننا لانجد فرقاً بين المحدث والمستحدث والمولّد حديثاً: فما استحدثه المعاصرون بعد الخمسينات أو قريباً منها يمكن أن يكون مستعملاً عند عرب العصر الحديث، وماستعمله عرب العصر الحديث ليس بعيداً من المولد في العصر الحديث، فكلاهما يمكن أن يكون مستعملاً فيه. والملحوظ في معاجمه تفتحه على العامية، وعلى الشائع المتداول في لغة الكتابة، حتى لو خرج على المعايير الفصيحة:

– "عواطلي: عاطل (عامية)"(38).

–"البياع: لمن حرفته البيع (عامية)"(39).

–"استفتاح: أول البيع (عامية)"(40).

–"دولتي: في النسبة إلى الدولة على قياس عربية الإسلام، (تمييزاً عن دُوَلي في النسبة إلى الدول)"(41).

والثابت لدينا أن هذه المعاجم، على اختلاف أنواعها، وتنوع موادها أسهمت إسهاماً كبيراً في إغناء العربية، باعتمادها على وسائل التوليد المعروفة قديماً يضاف إليها الأخذ من العامية مايمكن أن يكون ذا فائدة.

الحواشي:

(1) فرحات، جرمانوس، باب الإعراب عن لغة الأعراب. ص 157

(2) البستاني، بطرس، محيط المحيط. ص 985

(3) المرجع نفسه. ص 986

(4) المرجع نفسه. ص 586

(5) المرجع نفسه. ص 272

(6) المرجع نفسه. ص 795

(7) المرجع نفسه.ص994

(8) المرجع نفسه. ص 793

(9) المرجع نفسه. ص 198

(10) العلايلي، عبد الله، المعجم.مج1 ص 16

★ وسيلتنا في انتقاء هذه النماذج وغيرها استقراء العدد الأكبر منها، وتصنيفه في مجموعات ذات روابط مشتركة، ثم تمثيل كل من هذه المجموعات بمثال أو أمثلة تلائم موضوعنا

(11) العلايلي، عبد الله، المعجم. مج1 ص 255

(12) المرجع نفسه. مج1 ص 96

(13) المرجع نفسه. مج1 ص 174

(14) المرجع نفسه مح1 ص32

(15) المرجع نفسه مح1 ص269

(16) المعجم الوسيط ج1 ص16

(17) ينظر: المرجع نفسه. ج1 ص6 (مقدمة الطبعة الثانية).

(18) المرجع نفسه. ج2 ص 1056

(19) المرجع نفسه مح1ص61

(20) المرجع نفسه مح1ص68

(21) المرجع نفسه مح1 ص82

(22) المرجع نفسه مح1 ص139

(23) المرجع نفسه مح1 ص228

(24) المرجع نفسه. مح1 ص438

(25) المرجع نفسه. مح2 ص921

(26) يُنظر: الخفاجي، (شهاب الدين)، شفاء الغليل. ص82.

* مصطلح منحوت، وضعه الأمير مصطفى الشهابي مقابلاً به الكلمة الفرنسية "Sous-Sol". [ينظر كتابه "المصطلحات العلمية" ص 18].

(27) ينظر: خسارة ، ممدوح ، التعريب اللغوية. ص 170،169

(28) ص 13

(29) ص 102

(30) ص 290

(31) وهي: فوأسناني ص 277،فوحنجري ص 277، فوقطعي ص 277، فومركَّب ص 278، دوفونيمي ص 274، وُحْصَوتي ص(185، 221،220)، وَحْبَنَوي ص 186، فودلالي ص 134، فولغوي ص 105

(32) ص1

(33) ينظر مثلاً ص 165، 166

(34) ص 165

(35) ص 288
(36) ينظر ص 5
(37) العلوي، هادي، قاموس الدولة والاقتصاد، ص 5
(38) المرجع نفسه ص 120
(39) المرجع نفسه ص 101
(40) المرجع نفسه ص104
(41) المرجع نفسه ص 11

المراجع:

.....

1- إدريس، سهيل وعبد النور، جبور، 1981- المنهل الوسيط(فرنسي- عربي)، ط4، دار العلم للملايين ودار الأدب، بيروت.
2- البستاني، بطرس، 1977- محيط المحيط، مؤسسة جواد للطباعة، بيروت.
3- البعلبكي، منير، 1983- المورد(إنكليزي- عربي)، ط17، دار العلم للملايين، بيروت.
4- خسارة، ممدوح، 1994- التعريب والتنمية اللغوية، ط1، الأهالي للطباعة والنشر والتوزيع، دمشق.

5- الخفاجي، شهاب الدين، 1998- شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، قدم له وصححه ووثق نصوصه وشرح غريبه محمد كشاش، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
6- الشهابي، مصطفى، 1965- المصطلحات العلمية في اللغة العربية في القديم والحديث، ط2، مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق، دمشق.
7- العلايلي، عبد الله،1954- المعجم، ط1، دار المعجم العربي، بيروت.
8- العلوي، هادي، 1997- قاموس الدولة والاقتصاد، ط1، دار الكنوز الأدبية، بيروت.
9- عيّاد، حنا وَحسام الدين، كريم زكي وَجريس، نجيب، 1997- معجم اللسانيات الحديثة (إنكليزي-عربي)، ط1، مكتبة لبنان، بيروت.
10- فرحات، جرمانوس، 1996- باب الإعراب عن لغة الأعراب، حققه وَاستدرك عليه رُشيد الدحداح، ط2، مكتبة لبنان، لبنان.
11- الكرمي، سعيد، 1995- المغني الكبير (إنكليزي- عربي)، مكتبة لبنان، بيروت.
12- مبارك، مبارك، 1995- معجم المصطلحات الألسنية (فرنسي- إنكليزي- عربي)، ط1، دار الفكر اللبناني، بيروت.
13- مجمع اللغة العربية، دون تاريخ- المعجم الوسيط، ط2، انتشارات ناصر خسرو، طهران.
14- مجموعة، 1983- معجم الشامل (إنكليزي- عربي)، مكتبة لبنان، بيروت.
15- مكتب تنسيق التعريب، 1989- المعجم الموحد لمصطلحات اللسانيات (إنكليزي- فرنسي- عربي)، مطبعة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس.